الرد على الإمام ابن الجوزي في إيراده حديث {إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ الْمِائَةَ لاَ تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً }في كتابه : العلل المتناهية في الأحاديث الواهية

د. مرسي محمد حسن حسن (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(١) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾(٢)، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً*يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾(٣)(٤).

(*) الأستاذ المساعد ورئيس قسم الحديث وعلومه - كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بأسيوط.

(١) الآية (١٠٢) من سورة آل عمران.

(٢) الآية (١) من سورة النساء.

(٣) الآيتان (٧٠، ٧١) من سورة الأحزاب.

(٤) هذه الخطبة تسمى خطبة الحاجة، وقد كان النبي(ﷺ) يستهل بها خطبه، وهي مخرجة بألفاظ متقاربة ويزيد بعضها على بعض. وهذا لفظ الدارمي في سننه في كتاب النكاح – باب في خطبة النكاح ١٩١/٢ ح ٢٢٠٢. وأبو داود في سننه في كتاب النكاح – باب ما جاء في خطبة النكاح ٣٥٨/١ ح ٢١٢٠. والترمذي في كتاب النكاح – باب ما جاء في خطبة النكاح ٢٩٦/١، ح ١١٢٩، وقال أبو عيسى: حديث عبد الله حديث حسن. والنسائي في سننه في كتاب الجمعة – باب كيفية الخطبة ٢٣١/١ ح ١٤١٥. وابن ماجه في سننه في كتاب النكاح – باب خطبة النكاح ٦٠٩/١ ح ١٨٩٢. وأحمد في مسنده ٢٦٢/٦، ح ٣٧٢٠، و ٣٧٢١. كلهم من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه–. وأخرجها مسلم في صحيحه في كتاب الجمعة – باب تخفيف الصلاة والخطبة بدون الآيات ٣٣٩/١ ح ٢٠٤٥وفيه قصة. وأخرجها النسائي في سننه في كتاب النكاح – ما يستحب من الكلام عند النكاح ٥٣٥/٢ ح٣٢٩١. وابن ماجه في سننه في كتاب النكاح – باب خطبة النكاح ٦١٠/١ ح ١٨٩٣. وأحمد في مسنده ٣١٥/٥ ح ٣٢٧٥، كلهم من طريق داود بن أبي هند عن عمرو ابن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس – رضي الله عنهما –.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ(١).

وبعد:

فإن الإمام أبا الفرج ابن الجوزي المتوفى(٥٩٧)، محدث كبير، ومصنف شهير، وقد كان واحد عصره، في الوعظ، وكثرة مصنفاته، والتي منها: (كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) وقد انتقد في هذا الكتاب بأشياء منها أنه ذكر أحاديث ليست داخلة في الواهيات بل هي إما موضوعة فحقها أن تذكر في الموضوعات أو أحاديث حسان، وقليل منها صحاح، ومن هذه الأحاديث الصحاح: حديث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سيدنا عبد الله بن عمر- رضي الله عنه – مرفوعًا (إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ الْمِائَةُ لاَ تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةٌ)(٢)**. فلما وجدت هذا الحديث في العلل المتناهية، ووجدت أن للإمام ابن الجوزي سلفًا في تعليل الحديث أخذتني الغيرة على الصحيحين، فقلت: رضي الله عن الإمام ابن الجوزي ما كان ينبغي له أن يقع في تضعيف هذا الحديث فضلًا عن ذكره في الواهيات. فاستعنت بالله – عز وجل – في الرد عليه، وعلى من يقول بقوله، وذلك من خلال القواعد التي وضعها العلماء لكشف العلة، وقرائن الترجيح المعروفة عند المشتغلين بعلم علل الحديث.**

هذا وقد اشتمل البحث على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس.

أما المقدمة: ففيها خطبة الحاجة، وذكر نص الحديث.

المبحث الأول: فيه تعريف موجز بالإمام ابن الجوزي، وكتابه العلل. وتحته مطلبان:

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة – باب تخفيف الصلاة والخطبة ٣٣٩/١ ح ٢٠٤٢ من حديث جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – واللفظ له، والنسائي في كتاب صلاة العيدين – باب كيف الخطبة ٢٦٥/١ ح١٥٨٩ مطولا.

(٢) معنى الحديث أن الناس كثير والمرضي منهم قليل، وإلى هذا المعنى أومأ البخاري بإدخاله في باب رفع الأمانة ؛ لأن من كانت هذه صفته فالاختيار عدم معاشرته، وأشار ابن بطال إلى أن المراد بالناس في الحديث من يأتي بعد القرون الثلاثة الصحابة والتابعين وتابعيهم حيث يصيرون يخونون. فهؤلاء أراد بقوله: (الناس كإبل مائة) والله الموفق. شرح ابن بطال على صحيح البخاري (١٠/ ٢٠٧).
وقال ابن الأثير: والمعنى: أن المرضي المنتجب من الناس في عزة وجوده، كالنجيب من الإبل الذي لا يوجد في كثير من الإبل. جامع الأصول(١١/ ٧٧٩).

المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن الجوزي.
المطلب الثاني: التعريف بكتاب العلل المتناهية.
المبحث الثاني: الرد على الإمام ابن الجوزي في إيراده الحديث في العلل المتناهية. وتحته مطلبان:
المطلب الأول: فيمن أعل الحديث سوي الإمام ابن الجوزي.
المطلب الثاني: الرد على الإمام ابن الجوزي.
الخاتمة: فيها نتائج البحث.
الفهرس: ذكرت فيه المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

****

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن الجوزي وكتابه.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن الجوزي

اسمه: هو الإمام العلامة الحافظ عالم العراق، وواعظ الآفاق جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله القرشي البكري[1] البغدادي الحنبلي الواعظ، أبو الفَرَج ابن الْجوزيّ[2]، صاحب التصانيف السائرة في فنون العلم[3].

مولده: اختلف في سنة مولده، والأقرب ما قال سبطه: ولد جدي (رحمه الله) في العاشرة وخمس مائة – على الاستنباط لا على التحقيق – ويؤيد ذلك ما نقله الإمام الذهبي عن أبي عبد الله ابن الدبيثي أنه قال: "سألت

---

(١) البَكْرىّ: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الكاف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى جماعة انتسبوا إلى أبى بكر الصديق– رضي الله عنه–. الأنساب (٢/ ٢٩٦).

(٢) الجوزي: بفتح الجيم وسكون الواو وكسر الزاي. اللباب (١/ ٣٠٩) وقد اختلف في سبب نسبته هذه فقيل: إن جده جعفر نسب إلى فرضة من فرض البصرة يقال لها جوزة، وفرضة النهر ثلمته التي يستقى منها، وقيل: هو نسبة إلى موضع يقال له فرضة الجوز، وقيل: هو نسبة إلى محلة بالبصرة تسمى محلة الجوز، وقيل كان في داره بواسط جوزة لم يكن بها جوزة سواها. المقصد الأرشد ٢/٩٤.

(٣) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٤٨٠) ويراجع في ترجمته: سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٦٦) – مرآة الزمان (٢/٦٣١) – وفيات الأعيان (٣/ ١٤٠) – توضيح المشتبه (٢/ ٥١٩).

ابن الجوزي عن مولده غير مرة، ويقول: يكون تقريبًا في سنة عشر(يعني وخمسمائة)" [١]. والله تعالى أعلم.

شيوخه: تتلمذ ابن الجوزي على يد أكابر علماء بلده وهم خلق كثير، وعلى عادة المحدثين ألّف لنفسه معجمًا ذكر فيه أكابر شيوخه، وأضرب عن كثيرين ممن سمع منهم أو أجازوه، سماه: (مشيخة ابن الجوزي)، وقد ذكر فيه (ستة وثمانين) (٨٦) شيخًا، وثلاث نسوة، ساق بسنده عن كل واحد منهم حديثًا، وذكر ما فيه من أنواع العلو، وقد كان أهم شيوخه وصاحب اليد الطولى عليه هو شيخه ابن ناصر- وستأتي ترجمته في دراسة الإسناد (ص٢٢) وفي ذلك يقول: " حملني شيخنا ابن ناصر إلى الأشياخ في الصغر وأسمعني العوالي، وأثبت سماعاتي كلّها بخطّه، وأخذ لي إجازات منهم، فلما فهمت الطلب كنت ألازم من الشيوخ أعلمهم وأوثر من أرباب النقل أفهمهم، فكانت همتي تجويد العدد لا تكثير العدد" [٢]،ثم شرع في ذكر مشايخه مرتبًا لهم على حروف المعجم.

تلاميذه: رزق الإمام ابن الجوزي شهرة واسعة وذاع صيته، وطبقت شهرته الآفاق، واجتمعت القلوب والعقول حوله، وأقبل عليه الطلاب من كل حدب وصوب من علمه ينهلون، ومن معارفه يستفيدون.

يقول الشيخ/ صديق حسن خان:" سمع منه الحديث وغيره من تصانيف خلق لا يحصون كثرةً من الأئمة والحفاظ والفقهاء، وروى عنه خلق منهم: ابنه محيي الدين، وسبطه أبو المظفر الواعظ، والشيخ موفق الدين، والحافظ عبد الغني، وابن القطيعي، وابن النجار، وابن عبد الدائم، وعبد اللطيف الحراني، وهو خاتمة أصحابه بالسماع، وروى عنه آخرون بالإجازة " [٣].

مصنفاته [٤]: الإمام أبو الفرج مكثر من التأليف جدًا حتى قال الإمام الذهبي: ما عرفت أحدًا صنف ما صنف[٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٦٦).

(٢) مشيخة ابن الجوزي (ص٥٣).

(٣) التاج المكلل (ص٥٩).

(٤) جمع مصنفاته الأستاذ عبد الحميد العلوجي في كتابه (مؤلفات ابن الجوزي).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٦٧).

وقال أيضًا: وجد بخطه قبل موته أن تواليفه بلغت مئتين وخمسين تأليفًا [(١)].

منها: في التفسير وعلومه.

١- فنون الأفنان في علوم القرآن ط / دار البشائر - بيروت- لبنان.

٢- زاد الميسر في علم التفسير. ط / دار ابن حزم.

وفي الحديث وعلومه:

١- غريب الحديث. ط / دار الكتب العلمية - بيروت.

٢- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات. ط / دار محمد عبد المحسن بالمدينة المنورة.

٣- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. ط / إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان.

٣- مشيخة ابن الجوزي. ط / دار الغرب الإسلامي، بيروت.

وفي العقيدة:

- دفع شبه التشبيه والرد على المجسمين. ط / المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة.

وفي فن الوعظ والتصوف:

١- بستان الواعظين ورياض السامعين. ط/ مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٢- صيد الخاطر. ط / دار القلم - دمشق.

٣- تلبيس إبليس. ط / دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

وفاته: اتفق كل من ترجم للإمام ابن الجوزي على أنه توفي في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مائة. وقد حدد الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي ذلك تحديدًا دقيقًا فقال: " توفي بعد صلاة المغرب من ليلة الجمعة الثاني والعشرين من رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مائة، ودفن بباب حرب من بغداد" [(٢)]. فرحمه الله وطيب ثراه.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/٣٧٠).

(٢) توضيح المشتبه (٢/ ٥١٩).

المطلب الثاني: التعريف بكتاب العلل المتناهية

اسم الكتاب: اشتهر الكتاب باسم (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية).وهي التسمية التي ذكرها المؤلف في مقدمة كتابه (الضعفاء والمتروكين) حيث قال: "وقد جمعت بحمد الله كتابًا كبيرًا يحتوي على الأحاديث الواهية سميته كتاب (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) ثم أفردت للموضوعات كتابًا سميته كتاب (الموضوعات من الأحاديث المرفوعات)" (١).

وقال في مقدمة الموضوعات: القسم الخامس: جمعت لك جمهوره في كتابي المسمى بكتاب "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" وقد جردت لك في هذا الكتاب جمهور الموضوعات".أهـ. (٢)

وهذه التسمية هي التي ذكرها أصحاب كتب التراجم(٣)، والفهارس(٤).

موضوع الكتاب: لن تجد خبيرًا بموضوع الكتاب أفضل من مؤلفه، وقد أفصح أبو الفرج عن ذلك فقال – في مقدمة العلل–: " لما كانت الأحاديث تنقسم إلى: صحيح لا شك فيه، وحسن لا بأس به، وموضوع مقطوع بكذبه، ومتزلزل قوي التزلزل. فأما الصحيح والحسن فقد عرفا، وأما الموضوع فإني رأيته كثيراً حتى إنهم قد وضعوا نسخاً طوالاً.. وجمعت الموضوعات المستبشعة في كتاب سميته " كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات"، وقد جمعت في هذا الكتاب الأحاديث الشديدة التزلزل الكثيرة العلل".أ.هـ. (٥)

وقال أيضا في باب فضل علي بن أبي طالب ﷺ : " قد وضعوا له أحاديث خارجة في الحد قد ذكرت جمهورها في كتاب " الموضوعات"، وإنما أذكر هنا ما دون ذلك" (٦).

---

(١) الضعفاء والمتروكون (١/ ٧).

(٢) الموضوعات (١/ ٣٥).

(٣) تاريخ الإسلام (١٢/ ١١٠٣)– لسان الميزان (٦/ ٤٠٣) وغيرهما.

(٤) كشف الظنون (٢/ ١١٦٠)– فهرس الفهارس (١/ ٣٠٨).

(٥) العلل المتناهية (١٧/١) باختصار.

(٦) السابق (١/ ٢٠٦).

وقال ابن عراق: وقضية إيراد ابن الجوزى له فى الواهيات أنه لا يبلغ رتبة الوضع.[1]

وقال العلامة السندروسي[2]: شديد الضعف والواهي عند جمهور المحدثين بمعنى واحد، فتارة يعبرون بقولهم شديد الضعف وضعيف جدًا وسند واه عن حديث واه.

وقال الدكتور حمزة المليباري[3]: في معنى الحديث الواهي: أنه ما تفرد به الرواة المتهمون، أو خالفوا فيه الثقات، وكثيراً ما يطلقون عليه مصطلح (المنكر). وقد ألف فيه ابن الجوزي كتاباً أسماه (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية).

إذًا فموضوع الكتاب الأحاديث شديدة الضعف وليست الأحاديث الموضوعة، أو الضعيفة فقط، و علل الأحاديث فيه غالبها علل ظاهرة، والقليل منها علله خفية – كما يظهر لمن مارس الكتاب وأمعن النظر فيه –.

عدد أحاديثه: جمع ابن الجوزي في كتابه عدداً من الأحاديث والآثار المعلولة، بلغت ألفًا وخمسمائة وتسعة وسبعين حديثًا (١٥٧٩) على حسب عد المحقق.

طريقته في الكتاب: يذكر الإمام ابن الجوزي– رحمه الله تعالى – ترجمة الكتاب والباب ثم يذكر الصحابة الذين سيخرج الحديث من طريقهم فيقول مثلًا: فيه عن ابن عباس وأنس ثم يذكر عدد طرق أحاديثهم التي وقعت له مسندة ثم يسوقها بإسناده، كأن يقول: وأما حديث أنس فله طريقان، الطريق الأول ويسوقه بسنده، وإذا كان هناك التقاء في السند بيَّنه باستعمال حرف (ح) وهذا قليل، والأكثر أنه يعطف الراوي على متابعه باستعمال حرف العطف (الواو) ثم يسوق السند إلى آخره وبعد فراغه منه يحكم عليه بعبارة (لا يصح) وهي التي أكثر منها، وقد يستعمل عبارة (مضطرب) أو غيرها ثم يذكر الراوي سبب التضعيف عنده، وينقل فيه أقوال أئمة الجرح والتعديل. تلك هي طريقته في إيراد أحاديث الكتاب والحكم عليها – غالبًا–.

---

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة (١/ ٢٨٢).

(٢) الكشف الإلهي (ص٥٩).

(٣) علوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد (ص٧٥).

ميزات الكتاب: امتاز الكتاب بعدة مميزات منها:

١- أنه مرتب على الكتب والأبواب الفقهية، حيث افتتحه بكتاب التوحيد وختمه بكتاب المستبشع من الروايات الواهية عن الصحابة، ومعلوم أن الترتيب على هذه الطريقة يجعل الاستفادة لمن رام الكشف عن شيء منه سهلة ميسورة.

٢- أودع فيه مؤلفه قدرًا غير قليل من أقوال الأئمة جرحًا وتعديلًا، وذلك عقب ذكره الحديث أو الأثر.

٣- تميز أيضًا بأن المؤلف يسوق الأحاديث بإسناده - غالبًا - من طريق أحد الحفاظ أو من طريق غيره، مما يجعله مصدراً أصليًا من مصادر التخريج.

٤- أنه يذكر عقب كل حديث أو أثر علته سواء كانت ظاهرة أم خفية.

ما يؤخذ على الكتاب: الإمام ابن الجوزي- رحمه الله تعالى- مع إمامته وتفرده بالتأليف في الحديث الواهي إلا أن عليه في هذا الكتاب بعض مؤاخذات، منها:

١- إنه - رحمه الله- لم يوف بشرطه فلم يستوعب الأحاديث الواهية، بل فاته قدر ما كتب. وفي هذا يقول الحافظ ابن حجر: وفاته من نوعي الموضوع والواهي في الكتابين قدر ما كتب، قال ولو انتدب شخص لتهذيب الكتاب ثم لإلحاق ما فاته لكان حسنًا (١).

٢- وكذلك لم يقتصر عليها بل ذكر أحاديث صحاحًا - كحديثنا - وأحاديث حسانًا، وأخرى موضوعة، وليس هذا موضوع كتابه.

٣- أنه يذكر الجرح في الراوي ويسكت عن التعديل (٢).

٤- قد يهم في تحديد بعض الرواة (٣).

---

(١) فتح المغيث (١/ ٢٥٦).

(٢) مثال ذلك: في العلل المتناهية ١٠٤/١ ح١٤٩ حيث ذكر في عمرو بن أبي عمرو قول يحيى بن معين لا يحتج به، ولم يذكر قول أحمد وأبي حاتم ليس به بأس.

(٣) مثال ذلك في العلل المتناهية ٩١/١ ح١٢٣ قال:فيه عبد الله بن وهب الفسوي قال ابن حبان: دجال من الدجاجلة،والصواب أنه عبد الله بن وهب المصري أبو محمد الفقيه الثقة الحافظ.

طبعات الكتاب: طبع الكتاب عدة طبعات، منها:

١- طبعته ونشرته إدارة العلوم الأثرية فيصل آباد باكستان، مطبعة المكتبة العلمية لاهور(باكستان)، الطبعة الأولى هـ١٣٩٩، الموافق ١٩٧٩م، في مجلدين، بتحقيق الشيخ (إرشاد الحق الأثري) [١] ومعه مجموعة من الباحثين.

٢- طبعته، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، مرة ثانية بتحقيق إرشاد الحق الأثري أيضًا عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٣ - ثم طبعته دار الكتب العلمية ببيروت ١٤٠٣، بعناية الشيخ (خليل المَيْس) - مدير أزهر لبنان - وقد اعتمد فيها على الطبعة التي حققها الأستاذ إرشاد الحق الأثري. كما نبه على ذلك في المقدمة.

المبحث الثاني: الرد على الإمام ابن الجوزي في إيراده هذا الحديث في العلل المتناهية.

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فيمن أعل الحديث سوى الإمام ابن الجوزي.

١- للإمام ابن الجوزي في إعلال هذا الحديث سلف، وهو الإمام أبو الحسن الدارقطني[٢] حيث قال في علله: يرويه الزُّهْري، عن سالم، عن أبيه، عن النَّبيِّ (ﷺ). وخالفه نافع، فرواه عن ابن عُمَر، عن عمر، قوله. حدث به ابن عجلان، عن نافع كذلك. وقيل: هو الصحيح.

وقد قلده الإمام ابن الجوزي في تعليل الحديث فأخرجه[٣] من طريقه وقال: قال الدارقطني: خالفه نافع فرواه عن ابن عمر عن عمر قوله. قال: وقيل هو الصحيح.

---

(١) ولد في (باكستان) عام (١٩٤٩م) حصل على شهادة التخرج (العالمية)، و يشغل مناصب عديدة منها:مدير لإدارة العلوم الأثرية (للتحقيق والتصنيف) له عدة تحقيقات منها: (إعلام أهل العصر بأحكام ركعتي الفجر للمحدث شمس الحق الديانوى، والعلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي، والمسند لأبي يعلى الموصلي). ترجمته من الموسوعة الحرة.

(٢) علل الدارقطني (١٣/ ١٤٥) ح٣٠٢٢.

(٣) العلل المتناهية (٢/ ٧٢٣) ح١٢٠٤.

٢- ذكر الحافظ ابن رجب في شرح العلل [١] أن الأثرم [٢] حكى عن غير الإمام أحمد أنه رجح قول نافع في حديث: (الناس كابل مائة). يعني ترجيح إعلاله بالوقف.

٣- ذكر ابن عبد البر في التمهيد[٣]: أن حديثنا هذا هو أحد الأحاديث التي رفعها سالم عن أبيه عن النبي (ﷺ) وأوقفها نافع على ابن عمر، وأن القول فيها قول سالم، ولم يلتفت الناس فيها إلى نافع.

المطلب الثاني: الرد على الإمام ابن الجوزي

وذلك من خلال تطبيق خطوات كشف العلة على هذا الحديث، وهي كالتالي:

* الخطوة الأولى: جمع روايات الحديث سندًا ومتنًا من مصادرها المعتبرة.

*الخطوة الثانية: تحديد الراوي الذي وقع الاختلاف عليه، ويسمى: (مدار الحديث).

*الخطوة الثالثة: تقسيم روايات الحديث حسب أوجه الخلاف على الراوي الذي عليه مدار الحديث.

*الخطوة الرابعة: تخريج كل وجه من أوجه الخلاف على حدة، وكل وجه وجدت له متابعات فإنها تخرج معه بترتيب المصادر حسب المتابعة الأتم فالأقل.

*الخطوة الخامسة: دراسة أسانيد كل وجه تفصيلًا، بالترجمة لكل راو بما يميزه من اسم ونسب وكنية ولقب، وذكر ما جاء من جرح وتعديل دون تكرير الأقوال ولا حذف شيء منها، وبيان ما عرف للراوي من إرسال وتدليس، وتحديد مرتبة المدلس إذا كان من المرتبة الثالثة أو الرابعة أو الخامسة، وبيان اختلاط الراوي، وما وجد من تمييز الرواة عنه قبل أو بعد الاختلاط، وذكر ما له من

(١) شرح علل الترمذي لابن رجب (٤٧٣/٢)

(٢) الإمام الحافظ العلامة، أبو بكر، أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم الطائي، أحد الأعلام، مصنف السنن والعلل، وتلميذ أحمد بن حنبل، مات في حدود الستين ومئتين. سير أعلام النبلاء (١٢/ ٦٢٣).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٩/ ٢١٢).

مكانة بين غيره من الثقات، ثم ذكر خلاصة حال الراوي على ضوء العناصر السابقة، مع مراعاة ما يكون في السند من إرسال وتدليس قادح، ونحو ذلك.

* الخطوة السادسة: النظر في الخلاف على ضوء خلاصة أحوال الرواة وحال المدار، وبيان ما وجد من قرائن الترجيح، وأقوال العلماء في ذلك، ثم تحديد الوجه الراجح، وبيان قرائن ترجيحه أو قرائن الجمع بين وجهي الخلاف، وبه تندفع العلة عن كل منهما.

* الخطوة السابعة: الحكم على الحديث من وجهه الراجح، أو من وجهيه عند الجمع ويعتمد في الحكم على ما ذكر في تراجم الرواة، وما في الإسناد من اتصال أو انقطاع كما هو معروف.

* الخطوة الثامنة: إذا كان الوجه الراجح ضعيفًا ينظر في وجود ما يشهد لمتنه، فيرتقي به بحسب حال الشاهد تحسينًا أو تصحيحًا [1].

وبعد ذكر خطوات كشف العلة أقوم بتطبيقها على هذا الحديث عمليًا فأقول:

هذا الحديث مداره على عبد الله بن عمر[2] وقد اختلف عنه بوجهين:

الوجه الأول: رواه سالم – ومن تابعه – عنه عن النبي (ﷺ) مرفوعًا.

الوجه الثاني: رواه نافع عنه عن عمر موقوفًا.

أولًا: التخريج:

أ- تخريج الوجه الأول:

١- أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق – باب رفع الأمانة ٢١/ ٣٨٥، ح٦٥٧٧ قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ أَخْبَرَنِى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ- رضى الله عنهما- قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ « إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ الْمِائَةُ لاَ تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةٌ »

(١) علل الحديث بين القواعد النظرية والتطبيق العملي لشيخنا الأستاذ الدكتور/ أحمد معبد عبد الكريم (ص١٠١ /١٠٢).

(٢) لأنه هو الذي اختلف عليه تلميذاه ابنه (سالم) ومولاه (نافع) أما الزهري فهو وإن كان مدارًا لكنه لم يختلف عليه تلاميذه بل اتفقوا على روايته عنه عن سالم عن أبيه عن النبي (ﷺ) مرفوعًا.

٢- وأخرجه أحمد[١] في مسنده (١٠/ ٢٢٤) ح٦٠٣٠ قال: حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب، عن الزهري به بلفظه.

٣- والطحاوي في شرح مشكل الآثار، في باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله (ﷺ) من قوله إن الناس كإبل مئة لا تجد فيها راحلة (٤/ ١٠٤) ح١٤٦٨ قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ به بلفظ متقارب.

وتابع شعيبًا: معمر، وإبراهيم بن سعد، وسفيان بن عيينة، ومالك، ومحمد ابن أبي عتيق، والنعمان بن راشد، ومحمد بن الوليد الزبيدي، والأوزاعي.

فأما متابعة معمر، فأخرجها:

١- ابن المبارك في الزهد (ص٦٢) ح١٨٦ قال: أخبرنا معمر قال سمعت الزهري به بلفظ متقارب.

٢- ومن طريقه الطحاوي في مشكل الآثار، في باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله (ﷺ) من قوله إن الناس كإبل مئة لا تجد فيها راحلة ٤/١٠٤ ح١٤٦٩ قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ به بنحوه.

٣- وأخرجها عبد الرزاق في مصنفه في كتاب الجامع - باب نقص الإسلام ونقص الناس (١١/ ٢٤٦) ح٢٠٤٤٧ قال: عن معمر عن الزهري به بنحوه.

٤- وعنه أحمد في مسنده (٩/ ٤٤٠) ح٥٦١٩ قال: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر به بلفظ بنحوه.

٥- وعنه أيضًا عبد بن حميد في مسنده (ص٢٣٨) ح٧٢٤ قال: أنا عبد الرزاق أنا معمر به بلفظ متقارب.

٦- ومن طريقه - أي عبد الرزاق- أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة - باب قَوْلِهِ (ﷺ) « النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لاَ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةٌ » ٢/ ١٠٨٥ ح٦٦٦٣ قال: حدثنى محمد بن رافع وعبد بن حميد - واللفظ لمحمد - قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر به بنحوه.

---

(١) قدمت البخاري على أحمد مع كونه شيخه ومتقدم الوفاة عنه ؛ لأنه عند عند استواء المتابعة يقدم من اشترط الصحة على غيره.

٧- والترمذي في سننه في كتاب الأمثال - باب مَا جَاءَ فِى مَثَلِ ابْنِ آدَمَ وَأَجَلِهِ وَأَمَلِهِ (٢/ ٧٢٤) ح٣١١٢ قال: حدثنا الحسن بن علي الخلال وغير واحد قالوا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر به بلفظ متقارب. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٨- وابن حبان في صحيحه (كما في الإحسان) في كتاب التاريخ - باب بدء الخلق (١٤/ ٤٦) ح٦١٧٢ قال: أخبرنا ابن قتيبة حدثنا ابن أبي السري حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر به بلفظ متقارب.

٩- والبيهقي في سننه الكبرى في كتاب آداب القاضي - باب إنصاف الخصمين في المدخل عليه والاستماع منهما والإنصات لكل واحد منهما حتى تنفد حجته وحسن الإقبال عليهما (١٠/ ١٣٥) ح٢٠٢٤٢ قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنبأ معمر به بنحوه. وقال: رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الزهري[1]، وهذا الحديث قد يتأول على أن الناس في أحكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع منهم على وضيع كالإبل المائة لا تكون فيها راحلة وهي الذلول التي ترحل وتركب وجاءت فاعلة بمعنى مفعولة.

١٠- والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ١٤٦) ح١٩٨ قال: أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر التجيبي أنا أحمد بن محمد بن زياد نا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق أنا معمر به بنحوه.

١١- والبغوي في شرح السنة في كتاب الرقاق - باب تغير الناس وذهاب الصالحين (٧/ ٣١٠) قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ، أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرَانَ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنَا مَعْمَرٌ به بنحوه وقال: هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

---

(١) ينبغي على المحدث هنا أن يتأمل في صنيع الإمام البيهقي في العزو حيث قدم مسلمًا على البخاري مع أنه شيخ مسلم ومتقدم الوفاة عنه ؛ وذلك لأن المتابعة التامة عنده لمسلم.

١٢- وأخرجه الحميدي في مسنده (٢/ ٢٩٣) ح٦٦٣ قال: ثنا سفيان قال أخبرنا معمر به بنحوه.
١٣- وأحمد في مسنده (٨/ ١٠٩) ح٤٥١٦ وح٥٠٢٩ قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا معمر به بلفظ مقارب.
١٤- وأبو يعلى في مسنده (٩/ ٣٢٣) ح٥٤٣٦ قال: حدثنا أبو خيثمة حدثنا ابن عيينة عن معمر به بنحوه. وفي (٩/ ٤٠٤) ح٥٥٤٩ قال: حدثنا إسحاق حدثنا سفيان عن معمر به بنحوه.
١٥- والطحاوي في مشكل الآثار، في باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله (ﷺ) من قوله إن الناس كإبل مئة لا تجد فيها راحلة ١٠٥/٤ ح١٤٧٠ قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ ، قالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ به بنحوه.
١٦- والدارقطني في العلل (١٣/ ١٤٦) ح٣٠٢٢ قال: حدثنا يحيى بن محمد ابن صاعد، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الزُّهْري بالبصرة، قال: حدثنا سفيان ابن عُيَينة، قال: حدثني معمر، عن الزُّهْري به بمعناه.
١٧- ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية في كتاب معاشرة الناس- في أن التسليم قليل (٢/ ٧٢٣) ح١٢٠٤ قال: أنبأنا ابن ناصر قال أنا أبو غالب الباقلاني قال أخبرنا البرقاني قال نا الدارقطني قال حدثنا ابن صاعد به بنحوه وقال: قال الدارقطني خالفه نافع فرواه عن ابن عمر عن عمر قوله. قال: وقيل: هو الصحيح.
١٨- وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩/ ٢٣١) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، قالا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا مَعْمَرٌ به بنحوه.
* وأما متابعة إبراهيم بن سعد، فأخرجها:
١- أحمد في مسنده (١٠/ ٢٣١) ح٦٠٤٤ قال: حدثنا سليمان، حدثنا إبراهيم ابن سعد، عن الزهري، ويعقوب قال: حدثنا أبي، عن ابن شهاب به بلفظه.
٢- وأبو يعلى في مسنده (٩/ ٣٤٦) ح٥٤٥٧ قال: حدثنا أبو خيثمة حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن شهاب به بلفظه.
٣- وابن حبان في صحيحه(كما في الإحسان) في كتاب الحظر والإباحة - باب المزاح والضحك (١٣/ ١١٣) ح٥٧٩٧ قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن

السامي قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب به بلفظ مقارب.

* وأما متابعة سفيان بن عيينة، فقد أخرجها:

- الترمذي في سننه في كتاب الأمثال- باب مَا جَاءَ فِى مَثَلِ ابْنِ آدَمَ وَأَجَلِهِ وَأَمَلِهِ ٢/٧٢٤ ح٣١١٣ قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري بهذا الإسناد نحوه - أي الحديث الذي قبله-.

* وأما متابعة مالك، فقد أخرجها:

- أبو نعيم في حلية الأولياء (٦/ ٣٣٤) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، ثنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ الْبَرْكَانِيُّ الْقَاضِي، ثنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ شَبِيبٍ، ثنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ به بنحوه وقال: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مُتَّصِلًا لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ.

* وأما متابعة محمد بن أبي عتيق، فقد أخرجها:

١- الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٢٧٧) ح١٣١٠٥ قال: حدثنا عبيد الله ابن محمد العمري ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن ابن أبي عتيق عن ابن شهاب به بلفظه.

٢- وفي المعجم الأوسط (٥/ ٣٧) ح ٤٦٠٧ بالسند السابق في الكبير.

٣- وابن المقرئ في معجمه ٢/ ٣٢٩، ح ٨٢١ قال: حدثنا أبو سعد بن أحمد بن يوسف بالبصرة ثنا عبيد الله بن محمد العمري، ثنا ابن أبي أويس، حدثني أخي، عن سليمان، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب به بلفظه.

٤- والدارقطني في العلل (١٣/ ١٤٥) ح٣٠٢٢ قال: حدثنا علي بن محمد ابن أحمد المصري، قال: حدثنا عُبَيد الله بن محمد (العمري) القاضي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن محمد ابن أبي عتيق، عن ابن شهاب به بلفظ مقارب.

٥- والبيهقي في سننه الكبرى في كتاب السير- باب من كره أن يموت بالأرض التي هاجر منها (٩/ ١٩) ح ١٧٥٦٨ قال: وأخبرنا أبو علي الروذباري أنبأ أبو أحمد القاسم بن أبي صالح الهمذاني ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق

عن ابن شهاب به بلفظه. وقال: قال ابن شهاب وكان عمر بن الخطاب- رضي الله عنه – يقول يا معشر المهاجرين لا تتخذوا الأموال بمكة وأعدوها لدار هجرتكم فإن قلب الرجل عند ماله.

* وأما متابعة النعمان بن راشد، فأخرجها:

– الطحاوي في مشكل الآثار، في باب مشكل باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله (ﷺ) من قوله « إن الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة » (٤/ ١٠٤) ح ١٣٦٧ قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ سِنَانٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، جَمِيعًا قالا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قالَ: حَدَّثَنَا أبي قالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ رَاشِدٍ ، يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ به بلفظ متقارب.

* وأما متابعة محمد بن الوليد الزبيدي، فأخرجها:

– الطبراني في مسند الشاميين (٣/ ٤٠) ح١٧٦٥ قال: حدثنا عمرو بن إسحاق ابن العلاء ثنا أبي ثنا عمرو بن الحارث ثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي أخبرني محمد بن مسلم به بلفظه.

* وأما متابعة الأوزاعي، فأخرجها:

– تمام الرازي في الفوائد (٢/ ١٠٠) ح١٢٤٩ قال: أخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا أحمد بن محمد بن أبي الخناجر ثنا محمد بن مصعب ثنا الأوزاعي عن الزهري به بلفظه.

* وتابع الزهري: يزيد بن أبي حبيب.

– أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٣٢٢) ح١٣٢٤٠ قال:
حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي ثنا عبد الله بن صالح حدثني ابن لهيعة عن يزيد ابن أبي حبيب عن سالم به بمعناه.

* وتابع سالمًا: محمد بن عبد الله، وزيد بن أسلم، وعبد الله بن دينار.

* فأما متابعة محمد بن عبد الله، فأخرجها:

– ابن وهب في الجامع (١/ ٢٥٤، ح٢٤٧ قال: وأخبرني أسامة بن زيد، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان به بمعناه.

* وأما متابعة زيد بن أسلم، فأخرجها:

١- ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن - باب من ترجى له السلامة من الفتن. (ص٥٧٧ ح٤١٢٥) قال: حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثنا زيد بن أسلم به بلفظ متقارب.

٢- والطيالسي في مسنده (٣/ ٤٢٦) ح٢٠٢٦ قالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ به بنحوه.

٣- وأحمد في مسنده (٩/ ٢٨٦) ح٥٣٨٧ قال: حدثنا حسن، حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله بن دينار، عن زيد بن أسلم به بلفظه. و(ح٦٠٤٩) قال: حدثنا هاشم، حدثنا عبد الرحمن، عن زيد بن أسلم به بلفظه. وفي(١٠/ ٣٥٨) ح٦٢٣٧ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا زهير، عن زيد ابن أسلم به بلفظه.

٤- والطبراني في المعجم الأوسط (٣/ ٣٣٧) ح٣٣٢٧ قال: حدثنا جعفر قال نا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال نا إسماعيل بن داود المخراقي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم به بلفظ مقارب وقال: لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أسلم إلا هشام بن سعد تفرد به إسماعيل.

٥- والدولابي في الكنى (٤/ ٤٣٥) ح١٠٠٥ قال: أخبرني أحمد بن شعيب، قال: أنبأ أحمد ابن بكار قال: حدثنا أبو عمروعثمان بن عمرو المديني عن زيد ابن أسلم به بنحوه.

٦- والخطيب البغدادي في تالي تلخيص المتشابه (ص٤٩) ح١٨٩ قال: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي بدمشق حدثنا عبدالوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي حدثنا سعيد بن عبد العزيز الحلبي حدثنا محمد بن إبراهيم يعني ابن أبي سكينة حدثنا الدراوردي عن زيد بن أسلم به بلفظه.

٧- وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩/ ١١٧) قال: أنبأنا أبو علي الحداد ثم أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا يوسف بن الحسن بن محمد قالا أنا أبو نعيم نا عبد الله بن أحمد بن جعفر بن فارس نا يونس بن أبي داود نا زهير بن محمد عن زيد بن أسلم به بنحوه.

* وأما متابعة عبد الله بن دينار، فأخرجها:

- الطبراني في المعجم الأوسط (٤/ ١٧) ح٣٥٠٠ قال: حدثنا حسنون بن أحمد المصري قال نا أحمد بن صالح قال نا عبد الله بن وهب قال أخبرني

أسامة بن زيد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي (ﷺ)... بلفظ متقارب. وقال: لا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد.

ب- تخريج الوجه الثاني الموقوف.

١- أخرجه أبو محمد الفاكهي في فوائده (ص ١٢٥، ح٩) قال: حدثنا المقرئ، نا سعيد بن أبي أيوب، حدثني محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر ابن الخطاب، أنه كان يقول: « إنما الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة ».

٢- والدارقطني في العلل (١٣/ ١٤٦) ح٣٠٢٢ قال: حدثنا الصفار، وحمزة ، قالا: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا علي ، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب أنه حدثهم قال: حدثني محمد بن عجلان به بلفظ متقارب.

ثانيا: دراسة الأسانيد.

أ- دراسة إسناد الوجه الأول: (إسناد الإمام ابن الجوزي).

١- محمد بن ناصر بن مُحَمَّد بن عليّ بن عُمَر الحافظ، أبو الفضل السَّلامي[١]

رَوَى عَنْ: عَاصِمِ بنِ الحَسَن ، وَأبي الغَنَائِمِ بن أبي عُثْمَانَ، وَالمُبَارَك ابن عَبْدِ الجَبَّار، وغيرهم.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الفَرَج ابْنُ الجَوْزِيِّ، وَعَبْد العَزِيْز بن الأَخْضَر، ومُوْسَى ابنُ عَبْدِ القَادِرِ ، وغيرهم [٢].

أقوال النقاد فيه: قال تلميذه أبو الفرج ابن الجوزي: كان حافظًا، ضابطًا، ثقة، متقنًا، من أهل السُّنَّة، لا مَغْمَزَ فيه، وهو الَّذِي تولّى تسميعي الحديث.[٣] وقال ابن رجب: كان يقال: يخرج ابن ناصر لغوي بغداد، وابن الجواليقي محدثها.

(١) بفتح السين المهملة وبعدها لام ألف مخففة وفي آخرها ميم – هذه النسبة إلى مدينة السلام بغداد. ومن المشهورين بها المترجم. اللباب (٢/ ١٦١)

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/٢٦٦).

(٣) المنتظم (١٨/١٠٣) – تاريخ الإسلام (١١/٩٩١).

فانعكس الأمر، فصار ابن ناصر محدث بغداد، وابن الجواليقي[1] لغويها[2] وعلق الذهبي بقوله: قلت: قد كان ابن ناصر من أئمة اللغة أيضًا[3]. وقال السِّلَفِيُّ:" له جودة حفظ وإتقان، وحسن معرفة، وهو ثبت إمام".[4] وقال أبُو موسى المديني: هو مقدم أصحاب الحديث في وقته ببغداد. [5] وقال عنه ابن تغري بردي: سمع الحديث ورحل إلى البلاد، وكان حافظًا متقنًا عالمًا بالأسانيد والمتون، ضابطًا ثقة من أهل السنّة.[6] وقال ابن النجار: كان ثقة ثبتًا، حسن الطريقة، متدينًا[7].

وقال السمعاني: كَانَ يسكن درب الشّاكريَّة، حافظ، ديِّن، ثقة، متقِن، ثبْت، لُغَويّ، عارف بالمُتُون والأسانيد، كثير الصّلاة والتّلاوة، غير أنّه يحبّ أن يقع في النّاس، كَانَ يطالع هذا الكتاب، ويُخشى عَلَيْهِ ما يقع لَهُ من مَثالبهم، والله يغفر لَهُ، وهو صحيح القراءة والنقل.[8] فتعقبه ابن الجوزي بقوله: "وهذا قبيحٌ من أبي سعد، فإنّ صاحب الحديث ما يزال يجرّح ويعدّل، فإذا قال قائل: إن هذا وقوعٌ في الناس دلّ عَلَى أنّه لَيْسَ بمحدِّث، ولا يعرف الجرحَ من الغَيْبة. ومذيّل ابن السمعاني ما سماه إلا ابن ناصر، وما دلّه عَلَى أحوال الشّيوخ أحدٌ مثل ابن ناصر، وقد احتجّ بكلامه في أكثر التّراجم، فكيف عوَّل عَلَيْهِ في الْجَرْح والتّعديل، ثمّ طعن فيه ؟"[9] توفي سنة خمسين وخمسمائة.[10]

---

(١) هو: العلامة، الإمام، اللغوي، النحوي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ابن الحسن بن الجواليقي، مات: في المحرم، سنة أربعين وخمس مائة. سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٨٩).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة(٢/٥٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٦٨).

(٤) السابق (٢/٥٥).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢/٥٥).

(٦) النجوم الزاهرة (٥/٣٢٠).

(٧) شذرات الذهب (٦/٢٥٦).

(٨) تاريخ الإسلام (١١/٩٩١). باختصار.

(٩) المنتظم (١٨/١٠٣).

(١٠) ذيل تاريخ بغداد (٢١/٢٨).

خلاصة حاله: ثقة ثبت، وما غمزه به السمعاني، رده ابن الجوزي عليه.

٢- مُحَمَّدُ بنُ الحَسَن بن أحْمَدَ بن الحَسَن أبو غالب البَاقَلَّاني[١]، البَقَّال[٢]، البَغْدَاديّ.

رَوَى عَنْ: أبي عَلِيٍّ بن شَاذَانَ، وَأبي بَكْرٍ البَرْقَانِيّ، وَأحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ ابْن المَحَامِلِيّ، وغيرهم.

روى عَنْهُ: أبُو بَكْرٍ السَّمْعَانِيّ، وَإسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَمحمد بْنُ نَاصرٍ، وغيرهم[٣].

أقوال النقاد فيه: أثنى عليه عبد الوهاب الأنماطي[٤]، وقال أبوبكر البغدادي: ثقة[٥]، وقال عنه ابن الجوزي : هو من بيت الحديث، وكان شيخاً صالحاً كثير البكاء من خشية الله تعالى، صبورًا على إسماع الحديث".[٦]وقال الذهبي:" الشيخ الصالح المحدث".[٧]، وأخرج الذهبي من طريقه حديثًا في معجمه وقال عقبه: هذا الحديث نظيف الإسناد ثابت[٨]. توفي في ربيع الآخر من سنة خمسمائة.[٩]

خلاصة حاله: ثقة. فقد وثقه البغدادي، وصحح الذهبي له، وقد وصفه بالمحدث، والمسند. والله أعلم.

---

(١) الباقِلانى: بفتح الباء الموحدة وكسر القاف بعد الألف واللام ألف وفي آخرها النون هذه النسبة الى الباقلاء وبيعه. الأنساب (٢/ ٥٢). والباقلاء: نَبَات عشبي حَولي من الفصيلة القرنية تُؤْكَل قرونه مطبوخة وَكَذَلِكَ بذوره. المعجم الوسيط (١/ ٦٦).

(٢) البَقَّال: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وتشديد القاف وفي آخرها اللام، هذه الحرفة لمن يبيع الأشياء المتفرقة من الفواكة اليابسة وغيرها. الأنساب (٢/ ٢٨٠).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٣٦/١٩).

(٤) المصدر السابق.

(٥) تكملة الإكمال (٢/ ٤١٣).

(٦) المنتظم (١٠٥/١٧).

(٧) سير أعلام النبلاء (٢٣٦/١٩).

(٨) المعجم المختص بالمحدثين (ص٧١ ح٨٠).

(٩) المنتظم (١٠٥/١٧).

٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر الخَوَارزْميّ البَرْقانيّ[١] الحافظ الفقيه الشّافعيّ.

رَوَى عَنْ: الدارقطني، ومُحَمَّد بْن جعفر بْن هيثم، وأبي بكر بن مالك، وغيرهم.

رَوَى عَنْهُ: الإمام الخطيب البغدادي، وأبو سهل بشر بن أحمد بن بشر، وقرأ عليه الإمام أبو بكر البيهقي ببغداد، وروى عنه في تصانيفه [٢].

أقوال النقاد فيه: قال الخطيب: "استوطن بغداد، وحدث بها وكتبنا عنه، وكان ثقة، ورعًا، متقنًا، متثبتًا، فهمًا، لم نرَ في شيوخنا أثبت منه، حافظًا للقرآن، عارفًا بالفقه، له حظ من علم العربية، كثير الحديث". وقال: أنَا مَا رَأيْتُ شَيْخًا أثبتَ مِنْهُ.[٣] وسئل الأزْهَريَّ: هَلْ رَأيْتَ شَيْخًا أتْقنَ مِنَ البَرْقانِيّ ؟ قَالَ: لا.[٤] وقال أبو القاسم الأزهري: البرقاني إمام وإذا مات ذهب هذا الشأن- يعني الحديث - [٥]، وَقالَ أبُو الوَلِيْدِ البَاجِيُّ: ثِقَةٌ حَافِظٌ.[٦] وقال أبُو إسْحَاقَ الشيرازي: تَفَقَّهَ فِي حدَاثتِه ، وَصَنَّفَ فِي الفِقْه، ثُمَّ اشْتغل بعلم الحَدِيْثِ، فَصَارَ فِيْهِ إمَامًا.[٧] توفي في آخر سنة خمس وعشرين وأربعمائة[٨].

خلاصة حاله: ثقة حافظ فقيه.

---

(١) البرقاني: نسبة إلى قرية بنواحي خوارزم، خرب أكثرها، وصارت مزرعة. الأنساب (١٥٦/٢) وبرقان بفتح أوله وبعضهم يقول بكسره. معجم البلدان (١/ ٣٨٧) وأما: خوارزم: "بضمّ أوّله، وبالراء المهملة المكسورة، والزاى المعجمة بعدها، من بلاد خراسان. معجم ما استعجم (٢/ ٥١٥) وتوجد حاليًا في آسيا الوسطى غرب إيران. بلدان الخلافة الشرقية (ص٤٩٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (٤٦٥/١٧).

(٣) تاريخ بغداد (١٣٧/٥).

(٤) سير أعلام النبلاء (٤٦٦/١٧).

(٥) تاريخ دمشق (١٩٨/٥).

(٦) تذكرة الحفاظ (١٨٤/٣).

(٧) السابق (٣ / ١٨٤).

(٨) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة(٤٧٥/١).

٤- عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بن أحْمَدَ بن مَهْدِيِّ بن مَسْعُوْد بن النُّعْمَان، أبُو الحَسَن البَغْدَادِيُّ، الدَّارَقُطْنِيُّ.

رَوَى عَنْ: البغوي، وَأَبَى بَكْر بْن أبي داود، ويحيى بْن صاعد، وخلق كثير.

رَوَى عَنْهُ: أبُو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر البرقاني، وأبوبكر الخلال، وغيرهم(١).

أقوال النقاد فيه:

قال عنه الخطيب: "كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة، والفقه والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب" (٢)، وقالَ الحاكم: "صار الدَّارَقُطْنِيّ أوحد عصره فِي الحفظ والفهم والورع، وأشهد أنّه لم يخلف عَلَى أديم الْأرض مثله" (٣)، وقال أبو الطيب الطَّبَري: "الدَّارَقُطْنِيّ أمير المؤمنين فِي الحديث".(٤) وقالَ الحافظ عَبْد الغني بْن سَعِيد الحافظ: "أحسن الناس كلاماً على حديث رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثلاثةٌ: عليّ ابن المديني في وقته، وموسى بن هارون في وقته، وعلي بن عمر الدارقطني فِي وقته "(٥) وَقالَ أَبُو بَكْرِ البَرْقَانِيُّ: كَانَ الدَّارَقُطْنِيُّ يُمْلِي عَلَيَّ العِلَلَ مِنْ حِفْظِهِ، وقال الإمام الذهبي: إن كان كتاب " العلل " الموجود، قد أملاه الدارقطني من حفظه، كما دلت عليه هذه الحكاية، فهذا أمر عظيم، يقضى به للدارقطني أنه أحفظ أهل الدنيا، وإن كان قد أملى بعضه من حفظه فهذا ممكن".(٦) وقال أيضًا: كان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، مع التقدم في القراءات وطرقها، وقوة المشاركة

---

(١) تاريخ بغداد (٣٤/١٢).

(٢) السابق.

(٣) تاريخ الإسلام (٥٧٦/٨).

(٤) تاريخ بغداد (١٢/ ٣٦).

(٥) السابق (٣٦/١٢).

(٦) سير أعلام النبلاء (٤٥٥/١٦).

في الفقه، والاختلاف، والمغازي، وأيام الناس، وغير ذلك [١]. توفي يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة، وقيل ذي الحجة، سنة خمس وثمانين وثلاث مائة. ببغداد [٢].

خلاصة حاله: ثقة إمام نقاد.

٥- يَحْيَى بنُ مُحَمَّدِ بن صَاعِدِ بن كَاتبِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الهَاشمِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

رَوَى عَنْ: الْبُخَارِيّ، وأحْمَد بْن منيع، ويوسف بْن مُوسَى القطان، وغيرهم.

رَوَى عَنْهُ: البَغَوِيُّ ، ومحمد بن المظفر، والدارقطني، وغيرهم.[٣]

أقوال النقاد فيه: قال الدارقطني: ثقة ثبت حافظ [٤] ، وقال الخطيب: كَانَ أحد حفاظ الحديث ،وممن عُني بهِ، ورحل فِي طلبه [٥] ، وقال أبو يعلي الخليلي: ثِقَةٌ إِمَامٌ يَفُوقُ فِي الْحِفْظِ أَهْلَ زَمَانِه [٦] ، وقال ابن الجوزي: وكَانَ ثقة مأمونًا، من كبار حفاظ الحديث[٧] ، وقال الذهبي: الحافظ الإمام الثقة [٨] ، وقال أيضًا: الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، مُحَدِّثُ العِرَاق، عَالِمٌ بالعِلَلِ وَالرِّجَال [٩] ، وقال ابن العماد: الحافظ الثقة الحجّة [١٠]. مات في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وثلاثمائة[١١].

خلاصة حاله: ثقة حافظ.

---

(١) السابق (١٦/٤٥٠).
(٢) وفيات الأعيان (٣/٢٩٨).
(٣) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٠١).
(٤) سؤالات السلمي للدارقطني (١/ ٣٢٦).
(٥) ذيل تاريخ بغداد (١٤/ ٢٣٤).
(٦) الإرشاد (٢/ ٦١١).
(٧) المنتظم (١٣/ ٢٩٨).
(٨) تذكرة الحفاظ (٢/ ٢٤٠).
(٩) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٠١).
(١٠) شذرات الذهب (٤/ ٩٠).
(١١) تذكرة الحفاظ (٢/ ٢٤١).

٦- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور[١] بن مخرمة، الزهري البصري.

روى عن: ابن عيينة، وعبد الوهاب الثقفي، وأبي عامر العقدي، وغيرهم.

روى عنه: الجماعة سوى البخاري، وابن خزيمة، وأبو حاتم، وغيرهم[٢].

أقوال العلماء فيه: قال النسائي: ثقة[٣]، وقال الدارقطني[٤]: من الثقات قليل الخطأ، وذكره ابن حبان في الثقات[٥] وقال أبو حاتم: صدوق[٦] وقال الحافظ ابن حجر: صدوق من صغار العاشرة مات سنة ست وخمسين م ٤.[٧]

خلاصة حاله: هذا الراوي ثقة لرواية جماعة عنه، ولتوثيق النسائي، والدارقطني، وابن حبان له، ولرواية مسلم له في صحيحه، وقد أخرج له الترمذي في سننه حديثًا (ح ٢٦١٥) وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٧- سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ [٨] بن أبي عمْرَانَ مَيْمُوْنٍ أَبُو مُحَمَّدٍ، الهلاَلِيّ.[٩]

روى عن: عاصم الأحول، والثوري، وعمرو بن دينار، وغيرهم.

روى عنه: أحمد بْن عبدة، وأحمد بن حنبل، وحماد بْن زيد

---

(١) بكسر الميم. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٢١٣).

(٢) تهذيب التهذيب (٦/ ١١).

(٣) السابق- وفي مشيخة النسائي (ص٦٨) لا بأس به. وعلق المحقق بأنه في بعض النسخ قال: (ثقة).

(٤) العلل للدارقطني (١١/ ٣١٦ ح٢٣٠٧).

(٥) الثقات (٨/ ٣٦٢).

(٦) الجرح والتعديل (٥/ ١٦٣).

(٧) تقريب التهذيب (ص٣٥٥).

(٨) بضم العين والسين على المشهور، ويقال: بكسرهما، وحكى فتح السين أيضًا. تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٢٤).

(٩) بكسر الهاء، هذه النسبة إلى بنى هلال، وهي قبيلة بالكوفة، والمنتسب إليها ولاءً الإمام أبو محمد سفيان ابن عيينة بن أبي عمران. الأنساب (١٣/ ٤٤٠).

(١٠) تهذيب الكمال (١١/ ١٨٠).

أقوال الأئمة فيه: قالَ الشَّافِعِيُّ: لَوْلاَ مَالِكٌ، وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، لَذْهَبَ عِلْمُ الحِجَاز.[١] وقالَ عَلِيٌّ ابنُ المَدِيْنِيِّ: مَا فِي أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ أَحَدٌ أَتقَنُ مِنْ سُفْيَانَ ابن عُيَيْنَةَ.[٢] وقال ابن سعد: كَانَ ثِقَةً ثَبْتًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ حُجَّةً.[٣] وقال الذهبي: كان إمامًا حجة حافظًا واسع العلم كبير القدر[٤]، وقال أيضاً: أحد الثقات أجمعت الأمة على الاحتجاج به.[٥] وقال الحافظ ابن حجر[٦]: ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار مات في رجب سنة ثمان وتسعين – يعني ومائة – وله إحدى وتسعون سنة ع، وذكره الحافظ في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وهم:(من احتمل الأئمة تدليسهم وأخرجوا لهم في الصحيح لإمامتهم وقلة تدليسهم أو لأنهم كانوا لا يدلسون إلا عن ثقة).[٧] وقد قال الإمام ابن حبان [٨]: وهذا ليس في الدنيا إلا سفيان بن عيينة وحده فإنه كان يدلس ولا يدلس إلا عن ثقة متقن ولا يكاد يوجد لسفيان بن عيينة خبر دلس فيه إلا وجد الخبر بعينه قد بين سماعه عن ثقة نفسه.

أما عن اختلاطه: فقد ذكره العلائي في المختلطين، وقال: عامة من سمع منه إنما كان قبل سنة سبع، ولم يسمع منه متأخر في هذه السنة إلا محمد بن عاصم الأصبهاني، ولم يتوقف أحد من العالمين في الاحتجاج بسفيان[٩]، وقال الذهبي: " فأما ما بلغنا عن يحيى بن سعيد القطان، أنه قال: اشهدوا أن ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة، فهذا منكر من القول،

(١) سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٥٧).
(٢) السابق.
(٣) الطبقات الكبرى (٦/ ٤٢).
(٤) تذكرة الحفاظ (١/١٩٣).
(٥) ميزان الاعتدال (٢/ ١٧٠).
(٦) تقريب التهذيب (ص٢٧٨).
(٧) تعريف أهل التقديس (ص٣٢).
(٨) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (١/ ١٦١).
(٩) المختلطين (ص٤٦).

ولا يصح، ولا هو بمستقيم ؛ فإن يحيى القطان مات في صفر من سنة ثمان وتسعين مع قدوم الوفد من الحج. فمن الذي أخبره باختلاط سفيان، ومتى لحق أن يقول هذا القول وقد بلغت التراقي ؟ وسفيان: حجة مطلقًا، وحديثه في جميع دواوين الإسلام"[(١)].

قال الحافظ ابن حجر: قلت: قرأت بخط الذهبي أنا استبعد هذا القول وأجده غلطًا من ابن عمار فإن القطان مات أول سنة (٩٨) عند رجوع الحجاج وتحدثهم بأخبار الحجاز فمتى يمكن من سماع هذا حتى يتهيأ له أن يشهد به ثم قال فلعله بلغه ذلك في وسط السنة انتهى وهذا الذي لا يتجه غيره لان ابن عمار من الأثبات المتقنين وما المانع أن يكون يحيى بن سعيد سمعه من جماعة ممن حج في تلك السنة واعتمد قولهم وكانوا كثيرًا فشهد على استفاضتهم. [(٢)]

٨- مَعْمَرُ بنُ رَاشِدٍ أَبُو عُرْوَةَ بنُ أبي عَمْرٍو، الأَزْدِيُّ مَوْلاَهُم، البَصْرِيُّ.

رَوَى عَنْ: أيوب السختياني ، ويحيى بن أبي كثير ، وابن شهاب الزهري، وغيرهم.

رَوَى عَنْهُ: عبد الرزاق بن همام ، وعبد الله بن المبارك ، وعمرو بن دينار ، وغيرهم. [(٣)]

أقوال النقاد فيه: قال ابن سعد: كان معمر رجلًا له حلم ومروءة ونبل في نفسه[(٤)]، وقال يحيى ابن معين: هو من أثبت الناس في الزهري [(٥)] ، وقال أحمد ابن حنبل: لا تضم معمرًا إلى أحد إلا وجدته يتقدمه كان من أطلب أهل زمانه للعلم [(٦)] ، وقال العجلي: ثقة ، رجل صالح [(٧)]، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة

---

(١) سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٦٥). باختصار.
(٢) تهذيب التهذيب (٤/ ١٠٦).
(٣) تهذيب الكمال (٢٨/ ٣٠٣).
(٤) الطبقات الكبرى (٥/ ٥٤٦).
(٥) تذكرة الحفاظ (١/ ١٤٢).
(٦) الكاشف (٢/ ٢٨٢).
(٧) الثقات (٢/ ٢٩٠).

وصالح ثبت عن الزهري[١] ، وقال أبو حاتم: ما حدث بالبصرة ففيه أغاليط وهو صالح الحديث[٢] ، وقال النسائي: ثقة مأمون[٣] ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان فقيهًا متقنًا حافظًا ورعًا [٤]، وقال الدارقطني: لا أعلم أحدًا أنبل رجالًا من معمر[٥] ، وقال أبو عبد الله الحاكم: ثقة مأمون[٦]، وقال الذهبي: ثقة إمام وله أوهام احتملت له [٧] ، وقال تارة: الإمام الحجة ، أحد الأعلام، وعالم اليمن [٨] ، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة شيئًا، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين – يعني ومائة –، وهو ابن ثمان وخمسين سنة (ع).[٩]

٩– مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم بن عُبَيْدِ اللهِ بْن عَبْدِ اللهِ بن شِهَاب بن عَبْدِ اللهِ، أَبُو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، الزُّهْرِيُّ ، المَدَنِيُّ.

رَوَى عَن: ابْنِ عُمَرَ، وسَهْلِ بْن سَعْدٍ، وسالم، وغيرهم.

رَوَى عَنْهُ: عَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاح ، وَعَمْرُو بنُ دِيْنَارٍ، ومعاوية بْن يَحْيَى الصدفي، وغيرهم. [١٠]

أقوال النقاد فيه: قال الشافعي: لولا الزهرى لذهبت السنن من المدينة، وقال سفيان بن عيينة: لم يكن في أنفاس أحد أعلم بسنة منه.[١١]، وقال على ابن

---

(١) تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٤٥).
(٢) الجرح والتعديل (٨/ ٢٥٧).
(٣) تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٤٥).
(٤) الثقات(٧/ ٤٨٤).
(٥) سؤالات السلمي للدارقطني (ص ٣١٣).
(٦) معرفة علوم الحديث (ص١٨).
(٧) المغني في الضعفاء (٢/ ٦٧١).
(٨) تذكرة الحفاظ (١/ ١٤٢).
(٩) تقريب التهذيب (ص٥٧٠).
(١٠) تهذيب الكمال (٢٦/ ٤٣٠).
(١١) الجرح والتعديل (٨/ ٧٤).

المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب[١]، وسئل أبو زرعة عن الزهري وعمرو بن دينار فقال: الزهري أحفظ الرجلين[٢]، وقال أبو حاتم: الزهري أحب إلى من الأعمش، يحتج بحديثه، وأثبت أصحاب أنس الزهري[٣]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: رأى عشرَة من أصْحَاب رَسُول اللَّه ﷺ وَكَانَ من أحفظ أهل زَمَانه وَأحْسَنهمْ سياقًا لمتون الْأَخْبَار، وَكَانَ فَقِيهًا فاضلًا روى عَنهُ النَّاس[٤]، وقال الذهبي: أَحَدُ الأَعْلامِ وَحَافِظُ زَمَانَهُ.[٥] وقال تارة: الحافظ الحجة ، كان يدلس في النادر.[٦] وقال ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين – يعني ومائة – وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين (ع).[٧] وقال تارة: مشهور بالإمامة والجلالة من التابعين، وصفه الشافعي، والدارقطني، وغير واحد بالتدليس.[٨]

تدليسه:ذكره ابن حجر في طبقات المدلسين في المرتبة الثالثة، وهم: (من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع). ومقتضى هذا أن عنعنة الزهري غير مقبولة، حتى يصرح بالسماع. لكنه (ﷺ) وصفه في الفتح بأنه: قليل التدليس [٩]، ومقتضى هذا أن يكون مقبول العنعنة من أهل المرتبة الثانية،– وهذا هو المعتمد–، وكأنه لذلك لما ترجمه في التقريب لم يتكلم على تدليسه أصلًا، وسبقه الذهبي فقال: يدلس في

(١) السابق.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) السابق نفسه.
(٤) الثقات (٥/ ٣٤٩).
(٥) تاريخ الإسلام (٣/ ٤٩٩).
(٦) ميزان الاعتدال (٤/ ٤٠).
(٧) تقريب التهذيب (ص٥٣٦).
(٨) تعريف أهل التقديس (ص٤٥).
(٩) فتح الباري (١٠/ ٤٢٧).

النادر، وقال سبط ابن العجمي:" محمد ابن شهاب الزهري الإمام العالم المشهور، مشهور به (يعنى بالتدليس) وقد قبل الأئمة قوله عن".[١]

١٠- سَالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ عُمَرَ بن الخَطَّاب ، أَبُو عُمَرَ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، العَدَوِيُّ، المَدَنِيُّ.

رَوَى عَنْ: أبيه عبد الله بن عمر ، وأبي هريرة ، وعائشة أم المؤمنين، وغيرهم.

رَوَى عَنْهُ: ابن شهاب الزهري ، وكثير بن زيد ، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم. [٢]

أقوال النقاد فيه: قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث عاليًا من الرجال [٣]، وقال العجلي: ثقة[٤] ، وذكره ابن حبان في الثقات [٥] ، وقال الذهبي: أحد فقهاء التابعين[٦]، وقال ابن حجر: أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتًا عابدًا فاضلًا كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ست - يعني ومائة- (ع).[٧]

قلت: قال الإمام المزي: قال أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه: أصح الأسانيد كلها الزهري عن سالم عن أبيه.[٨] وقال الحافظ ابن حجر: قال النسائي: "سالم أجل من نافع.[٩] وقال الحافظ ابن رجب: وسئل أحمد إذا اختلفا فلأيهما يقضي فقال كلاهما ثبت ولم ير أن يقضي لأحدهما على الآخر، وروي

---

(١) التبيين لأسماء المدلسين (ص٥٠).
(٢) تهذيب الكمال (١٠/ ١٤٦).
(٣) تهذيب التهذيب (٣/ ٤٣٨).
(٤) الثقات للعجلي (ص١٧٤).
(٥) الثقات (٤/ ٣٠٥).
(٦) الكاشف (١/ ٤٢٢).
(٧) تقريب التهذيب (ص٢٢٦).
(٨) تهذيب الكمال (١٠/ ١٥٢).
(٩) النكت (٢/ ٧١٤).

عن ابن معين نحوه. [١] لكن ذكر المزي أن عباس الدوري قال: قلت ليحيى: فسالم أعلم بابن عمر أو نافع ؟ قال: يقولون إن نافعًا لم يحدث حتى مات سالم[٢].

١١- عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بن الخَطَّاب بن نُفَيْل، أبُو عَبْدِ الرَّحْمَن، القُرَشِيٌّ، العَدَوِيٌّ، المَكِّيٌّ، ثُمَّ المَدَنِيٌّ.

رَوَى عَنْ: النَّبِيِّ (ﷺ)، وَأبي بَكْرٍ، وأبيْهِ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ،ﷺ وغيرهم.

رَوَى عَنْهُ: سَعِيْدُ بنُ المُسَيِّبِ، وابنه سالم، ونافع مولاه، وغيرهم.[٣]

مناقبه: أسلم مع أبيه، وهاجر قبله، واستصغر، يوم بدر، وأحد، ثم شهد الخندق،[٤] وهو أحد المكثرين من الصحابة، والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعًا للأثر [٥]، وشهد فتح مكة، أفتى الناس في الإسلام ستين سنة. ولما قتل عثمان ﷺ عرض عليه نفر أن يبايعوه بالخلافة فأبى، وكف بصره في آخر حياته، وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة. [٦] روي له عن سيدنا رسول الله (ﷺ) ألفان وست مائة وثلاثون حديثًا بالمكرر، اتفقا له على مائة وثمانية وستين حديثًا، وانفرد له البخاري بأحد وثمانين حديثًا، ومسلم بأحد وثلاثين".[٧] مات: سنة ثلاث وسبعين[٨]، وَقال خليفة بْن خياط [٩]، وغير واحد: سنة أربع وسبعين.[١٠] قال أبُو سُلَيْمان بن الربعي: وهذا أثبت، أن ابن عُمَر مات فِي هَذِهِ

(١) شرح علل الترمذي (٤٧٢/٢).
(٢) تهذيب الكمال (١٠/ ١٥٢).
(٣) تهذيب الكمال (١٥/ ٣٣٣).
(٤) الاستيعاب (٣/ ٩٥٠).
(٥) تقريب التهذيب (ص٣٤٨).
(٦) الإصابة (٤/ ١٥٦).
(٧) سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٣٨).
(٨) تهذيب الكمال(١٥/ ٣٤٠).
(٩) تاريخ خليفة بن خياط (ص٢٧١).
(١٠) تهذيب الكمال (١٥/ ٣٤٠).

السنة، وأن أبا نعيم قد أخطأ فِي ذكره فِي سنة ثلاث وسبعين، فإن رافع بن خديج ﷺ مات سنة أربع، وابن عُمَر حي وحضر جنازته.(١)

ب- دراسة إسناد الوجه الثاني: (إسناد الفاكهي).

١- عبد الله بن يزيد العدوي مولى آل عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن المقرئ القصير، أصله من ناحية البصرة، وقيل من ناحية الأهواز،سكن مكة.

روى عن: أبي حنيفة، وابن عون، وسعيد بن أبي أيوب، وغيرهم.

روى عنه: البخاري، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم.(٢)

أقوال الأئمة فيه: قال ابن سعد (٣): كان ثقة كثير الحديث، وقال النسائي(٤): ثقة، وقال ابن قانع (٥): مكي ثقة، وقال الخليلى (٦): ثقة مخرج في الصحيح... حديثه عن الثقات يحتج به ويتفرد بأحاديث، وذكره ابن حبان في الثقات (٧)، وقال أبو حاتم (٨): صدوق، وقال الحافظ: ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفًا وسبعين سنة من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة - يعني ومائتين- وقد قارب المائة، وهو من كبار شيوخ البخاري ع.(٩)

خلاصة حاله: ثقة فاضل مقريء.

---

(١) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (١/ ١٩٥).
(٢) التهذيب (٦/ ٧٦).
(٣) الطبقات الكبرى (٥/ ٥٠١).
(٤) تهذيب التهذيب (٦/ ٧٦).
(٥) السابق.
(٦) الإرشاد (١/ ٣٨٣).
(٧) الثقات (٨/ ٣٤٢).
(٨) الجرح والتعديل (٥/ ٢٠١).
(٩) تقريب التهذيب (ص٣٦٣).

٢- سعيد بن أبي أيوب، واسمه مقلاص[١] الخزاعي، مولاهم أبويحيى المصري.

روى عن: صالح بن رستم، وصفوان بن سليم، ومحمد بن عجلان، وغيرهم.

روى عنه: عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وأبو عبد الرحمن عبدالله ابن يزيد المقرئ، وغيرهم.[٢]

أقوال الأئمة فيه: قال ابن سعد[٣]: كان ثقة ثبتًا، وقال ابن معين[٤]، والنسائي[٥]: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات[٦]. وقال أحمد: لا بأس به[٧]، وقال الساجي: صدوق[٨]، وقال الذهبي: ثقة[٩]، وقال الحافظ: ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة إحدى وستين - يعني ومئة -، وقيل غير ذلك، وكان مولده سنة مائة ع.[١٠]

خلاصة حاله: ثقة - كما قال الذهبي -.

٣- محمد بن عجلان، المدني القرشي، مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، أبو عبد الله، أحد العلماء العاملين.

روى عن: أبيه، وأنس بن مالك، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم.

روى عنه: سعيد بن أبي أيوب، والثوري، وابن عيينة، وغيرهم.[١١]

---

(١) بكسر الميم وسكون القاف وآخره صاد مهملة. الخلاصة (ص١٣٦).

(٢) تهذيب الكمال (١٠/ ٣٤٢).

(٣) الطبقات الكبرى (٧/ ٥١٦).

(٤) معرفة الرجال لابن معين- رواية ابن محرز (١/ ٩٦).

(٥) تهذيب التهذيب (٤/ ٧).

(٦) الثقات (٦/ ٣٦٢).

(٧) الجرح والتعديل (٤/ ٦٦).

(٨) تهذيب التهذيب (٤/ ٨).

(٩) الكاشف (١/ ٤٣٢).

(١٠) تقريب التهذيب (ص ٢٣٣)

(١١) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٠٤) - تهذيب التهذيب (٩/ ٣٠٤).

أقوال النقاد فيه: قال ابن عيينة [١]: كان ثقة عالمًا، وقال أحمد بن حنبل[٢]، ويحيى بن معين[٣]، وأبو حاتم[٤]، والنسائي[٥]: ثقة، وقال العجلي[٦]: مدني ثقة، وقال أبو زرعة: ابن عجلان من الثقات [٧]، وذكره ابن حبان في الثقات [٨]، وقال يعقوب بن شيبة [٩]: صدوق وسط، وقال الساجي[١٠]: من أهل الصدق لم يحدث عنه مالك إلا يسيرًا، وقال يحيى القطان[١١]: سمعت ابن عجلان يقول كان سعيد المقبرى يحدث عن أبيه عن أبى هريرة، وعن رجل عن أبى هريرة فاختلطت عليّ فجعلتها عن أبى هريرة، وقال أيضًا [١٢]: كان ابن عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع،

وقال الذهبي[١٣]: وثقه أحمد وابن معين وقال غيرهما سيء الحفظ وقال الحاكم خرج له مسلم ثلاثة عشر حديثًا كلها في الشواهد، وقال أيضًا [١٤]: إمام صدوق مشهور، وقال أيضًا [١٥]: صدوق قال الحاكم وغيره سيء الحفظ،

---

(١) العلل ومعرفة الرجال (١/ ١٩٨) – تهذيب التهذيب (٩/ ٣٠٥).
(٢) موسوعة أقوال الإمام أحمد (٥/ ١٨).
(٣) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٣/ ١٩٥).
(٤) الجرح والتعديل (٨/ ٥٠).
(٥) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٠٦).
(٦) الثقات (٢/ ٢٤٧).
(٧) الجرح والتعديل (٨/ ٥٠).
(٨) الثقات (٧/ ٣٨٦).
(٩) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٠٤).
(١٠) السابق.
(١١) التاريخ الكبير (١/ ١٩٧).
(١٢) الضعفاء الكبير (٤/ ١١٨).
(١٣) الكاشف (٢/ ٢٠١).
(١٤) ميزان الاعتدال (٦/ ٢٥٦).
(١٥) من تكلم فيه وهو موثق (ص١٦٥).

له مسلم في الشواهد، وقال في السير[١]: فحديثه إن لم يبلغ رتبة الصحيح، فلا ينحط عن رتبة الحسن، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، مات سنة ثمان وأربعين- يعني ومائة- خت م٤. [٢] وذكره في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين[٣]، (و هم من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقًا،ومنهم من قبلهم)، وقال: وصفه ابن حبان بالتدليس.

قلت: روى له البخاري تعليقًا، ومسلم متابعة.[٤]

خلاصة حاله: صدوق اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة التي رواها عن سعيد المقبري، وفي حديثه عن نافع اضطراب، ويدلس من الثالثة. إذًا فهو حسن الحديث بشرط أن لا يكون مما انتقد عليه، وأن يصرح بالسماع.

٤- نَافِعٌ[٥] مولى عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن الخطاب القرشي العدوي، أَبُو عَبد اللَّه المدني.

رَوَى عَن: مولاه (عبد الله بن عمر)، وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري، وغيرهم.

روى عَنْهُ: مالك بن أنس ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وأيوب السختياني وغيرهم.[٦]

أقوال النقاد فيه: قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث[٧] ، وسئل يحيى عن عكرمة مولى بن عباس وعن نافع ؟ فقال: كان عكرمة أعلم بابن عباس أو نحو هذا من الكلام، وكان نافع أعلمهما بابن عمر قلت ليحيى فسالم أعلم بابن عمر أو

---

(١) سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٢٢).

(٢) تقريب التهذيب (ص٥٢٧).

(٣) طبقات المدلسين (ص٤٤) - التبيين لأسماء المدلسين (ص٥٢).

(٤) الخلاصة (ص٣٥١).

(٥) قيل: إن أصله من المغرب وقيل: من نيسابور وقيل: كان من سبي كابل، أصابه عبد الله في بعض غزواته. تهذيب الكمال (٢٩/ ٢٩٨). باختصار

(٦) تهذيب الكمال (٢٩/ ٢٩٩).

(٧) الطبقات الكبرى (٥/ ٣٤٣).

نافع فقال يقولون إن نافعًا لم يحدث حتى مات سالم[١]، وقال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر [٢] وقال العجلي: ثقة [٣] ، وقال ابن خراش: ثقة، نبيل. [٤] وقال النسائي: ثقة [٥] ، وذكره ابن حبان في الثقات [٦] ، وقال ابن خلكان: هو من المشهورين بالحديث، ومن الثقات الذين يؤخذ عنهم، ويجمع حديثهم ويعمل به [٧] وقال الذهبي: من أئمة التابعين وأعلامهم [٨] وقال تارة: الإِمَامُ، المُفْتِي، الثَّبْتُ، عَالِمُ المَدِيْنَةِ [٩] ، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومئة، أو بعد ذلك (ع).[١٠]

٥- الصحابي الجليل عبد الله بن عمر، سبق في الوجه الأول.

٦- عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب بْن نُفَيْل - بنون وفاء مصغر- بْن عَبْد الْعُزَّى بْن رياح ابْن عَبْد الله بن قرط - بضم القاف- أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي، العدوي، الفاروق ﷺ.

رَوَى عَن: النَّبيّ ﷺ، وأبي بكر الصديق، وأبي بْن كعب - رضي الله عنهما -، وغيرهم.

رَوَى عَنْهُ: جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب - رضي الله عنهم - وغيرهم.[١١]

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ٢٤٩).
(٢) تذكرة الحفاظ (١/ ٧٧).
(٣) الثقات (ص٤٤٧).
(٤) تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٠٤).
(٥) تهذيب التهذيب (١٠/ ٤١٤).
(٦) الثقات (٥/ ٤٦٧).
(٧) وفيات الأعيان (٥/ ٣٦٧).
(٨) الكاشف (٢/ ٣١٥).
(٩) سير أعلام النبلاء (٥/ ٩٥).
(١٠) تقريب التهذيب (ص ٥٨٨).
(١١) تهذيب الكمال (٢١/ ٣١٧).

مناقبه وفضائله: كان من أشراف قريش وَإليه كانت السفارة فِي الجاهلية، وذلك أن قريشًا كانوا إذَا وقع، بينهم حرب أوْ بينهم وبين غيرهم عداوة، بعثوه سفيرًا، وَإن نافرهم منافر أوْ فاخرهم مفاخر، رضوا بهِ، بعثوه منافرًا ومفاخرًا. (١) **وقصة إسلامه مشهورة ومعروفة** (٢)**، وكان إسلامه عزًا ظهر به الإسلام وهو من المهاجرين الأولين، وشهد بيعة الرضوان، وكل مشهد شهده رسول الله ﷺ** (٣)**، ولما تولى الخلافة تم فتح الشام والعراق، وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة. حتى قيل: انتصب في مدته اثنا عشر ألف منبر في الإسلام. وهو أول من وضع للعرب التاريخ الهجريّ، وكانوا يؤرخون بالوقائع. واتخذ بيت مال المسلمين، وأمر ببناء البصرة والكوفة فبنيتا. وأول من دوَّن الدواوين في الإسلام، جعلها على الطريقة الفارسية، لإحصاء أصحاب الأعطيات وتوزيع المرتبات عليهم. وكان يطوف في الأسواق منفردًا. ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم. وكتب إلى عماله: إذا كتبتم لي فابدأوا بأنفسكم. وكان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الشبان فاستشارهم، يبتغي حدة عقولهم. وله كلمات وخطب ورسائل غاية في البلاغة، ومناقبه وفضائله أكثر من أن تحصى**رضي الله عنه.(٤) **روى خمسمائة وسبعة وعشرين حديثًا.**(٥) **استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين(ع).** (٦)

(١) أسد الغابة (٣/ ٦٤٣).

(٢) الإصابة (٤/ ٤٨٦) – أسد الغابة (٣/ ٦٤٣) – معجم الصحابة للبغوي (٤/ ٣٠٨).

(٣) الوافي بالوفيات (٢٢/ ٢٨٣).

(٤) الأعلام للزركلي (٥/ ٤٥).

(٥) أسماء الصحابة، وما لكل واحد منهم من العدد (ص٢٥).

(٦) تقريب التهذيب (ص٤٤٢).

ثالثًا: النظر في وجوه الخلاف وبيان الراجح منها.

يتبين من تخريج الحديث، والنظر في أسانيده أن هذا الحديث اختلف فيه على عبد الله بن عمر بوجهين: رفعًا ووقفًا:

الوجه الأول: رواه سالم – ومن تابعه– عنه عن النبي (ﷺ) مرفوعًا.

الوجه الثاني: رواه نافع عنه عن عمر موقوفًا.

ويتضح أن الراجح من هذين الوجهين هو الأول عن سالم عن أبيه عن النبي (ﷺ) مرفوعًا ؛ للقرائن الآتية:

* القرينة الأولى: أن سالمًا أجل من نافع – كما قال النسائي– وإن كانا جميعًا ثقتين.

* القرينة الثانية: أن من رواه عن سالم الزهري، وهو إمام جليل متفق على إتقانه وهو أرجح بكثير ممن رواه عن نافع وهو ابن عجلان وهو صدوق، وقد قال يحيى القطان: إن حديثه عن نافع مضطرب، وهذا عنه.

* القرينة الثالثة: أن الزهري مع جلالته فهو متابع براو، وسالم متابع بثلاثة رواة – كما سبق في التخريج –، وابن عجلان لم يتابع.

* القرينة الرابعة: أن إسناد الوجه الأول قال فيه إسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل: إنه أصح الأسانيد كلها.

* القرينة الخامسة: أن هذا ما رجحه الإمام ابن عبد البر[1] حيث قال: والقول فيها قول سالم ولم يلتفت الناس فيها إلى نافع.

* القرينة السادسة: اختيار الإمامين البخاري ومسلم في صحيحيهما للوجه المرفوع وتخريجهما له.

رابعًا: الحكم على الحديث من وجهه الراجح.

الحديث من الوجه الراجح المرفوع صحيح، مخرج في الصحيحين، وإسناد ابن الجوزي السابق صحيح ؛ لأن رواته أئمة حفاظ، والوجه الثاني الموقوف ضعيف ؛ لأن في رواية ابن عجلان عن نافع اضطرابًا، وقد خالف من هو أوثق من منه، وأكثر عددًا، وبهذا يتبين أن الشيخين أبعد نظرًا، وأرسخ قدمًا من غيرهما ممن خالفهما أو انتقدهما.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) التمهيد (٩/ ٢١٢).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين، ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد.

فمن خلال ما سبق ذكره يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

أولًا: أن الإمام ابن الجوزي وجهت له سهام النقد في مؤلفاته بسبب عدم مراجعته لها، ولتحوله من كتاب إلى آخر قبل إكماله وتهذيبه.

ثانيًا: أن من جملة ما ينتقد عليه من مؤلفاته: "كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية"، حيث ذكر فيه أحديث ليست من شرط الكتاب.

ثالثًا: من هذه الأحاديث التي تنتقد عليه حديثنا هذا المتفق على صحته.

رابعًا: أن للإمام ابن الجوزي في إعلاله الحديث سلفًا، وهو الإمام الدارقطني وغيره.

خامسًا: أن غاية ما علل به الحديث أن نافعًا وقفه على عمر ولم يرفعه.

سابعًا:أن الوجه المرفوع، هو الراجح المؤيد بالقرائن المتعددة التي ترجحه على الوجه الموقوف.

ثامنًا: أن الشيخين اختارا الوجه المرفوع وأخرجاه، وهو المعتمد.

تاسعًا: أنه ما كان لإمام كالدارقطني وهو من هو، أن يعلل الوجه المرفوع في الحديث بترجيح الموقوف، لأن رجحان المرفوع لا يخفى على مشتغل بالفن فكيف بإمام العلل المطلق في زمانه ؟ وإن كان صدر كلامه في العلل (بلفظة قيل) وهي دالة على التمريض، ثم ما كان للإمام ابن الجوزي أن يذكره في الواهيات.- فرحم الله الجميع وأسكنهم من الفردوس المكان الرفيع -. والله أعلم وأجل وأكرم

وصل اللهم وبارك على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم: جلَّ من أنزله.

١. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان ط مؤسسة الرسالة.
٢. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للإمام أبي يعلى الخليلي، تحقيق/ د. محمد سعيد، الناشر: مكتبة الرشد.
٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام ابن عبد البر ط دار الجيل.
٤. أسد الغابة لابن الأثير الجزري ط دار الكتب العلمية.
٥. أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد، للعلامة ابن حزم الأندلسي، ط مكتبة القرآن، تحقيق: مسعد عبد الحميد، الأولى.
٦. الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر العسقلاني تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة، الأولى.
٧. الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر، تحقيق على محمد البجاوي الناشر دار الجيل بيروت.
٨. الأعلام، لخير الدين الزركلي الدمشقي. ط دار العلم للملايين.
٩. الأنساب للإمام السمعاني ط مؤسسة الكتب الثقافية.
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد الزَّبيدي، دار الهداية.
١١. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، للشيخ صديق حسن خان القِنَّوجي الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة. الأولى.
١٢. تاريخ ابن معين رواية الدوري للإمام ابن معين تحقيق د/ أحمد نور سيف ط مركز البحث العلمي مكة المكرمة ١٩٧٩م.
١٣. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للإمام الذهبي بتحقيق د/بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣.
١٤. التاريخ الكبير للإمام البخاري ط دار الكتب العلمية بيروت.
١٥. تاريخ بغداد للإمام الخطيب البغدادي ط دار الكتاب العربي بيروت.
١٦. تاريخ خليفة بن خياط للإمام خليفة بن خياط /ط دار القلم – دمشق.
١٧. تاريخ دمشق، للحافظ ابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٨. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، المؤلف: لأبي سليمان محمد ابن زبر الربعي المحقق: د. عبد الله سليمان، الناشر: دار العاصمة، الرياض.
١٩. التبيين لأسماء المدلسين، للإمام برهان الدين، سبط ابن العجمي، تحقيق: يحيى شفيق حسن، ط: دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٠. تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، للإمام السيوطي تحقيق د/ عبد الوهاب عبد اللطيف – ط مكتب التراث.
٢١. تذكرة الحفاظ، للإمام الذهبي ط دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى.
٢٢. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، للحافظ ابن حجر العسقلاني تحقيق د. عاصم بن عبد الله القريوني.الناشر مكتبة المنار – الأردن
٢٣. تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر ط اليسر بتحقيق / محمد عوامة.
٢٤. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للإمام ابن عبد البر تحقيق مصطفى العلوى وآخر– الناشر مؤسسة قرطبة.
٢٥. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، ابن عراق الكناني بتحقيق/ عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله الغماري، ط دار الكتب العلمية.
٢٦. تهذيب الأسماء واللغات، للإمام النووي، ط/ دار الكتب العلمية.
٢٧. تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ط دار صادر بيروت.
٢٨. تهذيب الكمال بمعرفة الرجال للإمام المزي ط مؤسسة الرسالة.
٢٩. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم للإمام ابن ناصر الدين الدمشقي. مؤسسة الرسالة بيروت.
٣٠. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ل ابن ناصر الدين، ا: محمد نعيم العرقسوسي، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ١٩٩٣م.
٣١. الثقات، للإمام ابن حبان ط وزارة المعارف والشئون الثقافية الهند.
٣٢. الثقات، للإمام العجلي تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي ط مكتبة الدار المدينة المنورة.

٣٣. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، للإمام زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا الحنفي، تحقيق: شادي بن محمد، ط: مركز النعمان للبحوث، صنعاء، الأولى.
٣٤. الجامع الصحيح، لأبي عبد البخاري ط المكنز الإسلامي.
٣٥. الجامع الصحيح، للإمام مسلم بن الحجاج ط المكنز الإسلامي.
٣٦. الجرح والتعديل، للإمام ابن أبي حاتم الرازي ط دار الكتب العلمية.
٣٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للإمام أبي نعيم الأصفهاني: السعادة – مصر.
٣٨. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، للإمام الخزرجي تحقيق عبد الفتاح أبي غدة. الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية دار البشائر.
٣٩. ذيل طبقات الحنابلة، للإمام ابن رجب الحنبلي د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط مكتبة العبيكان – الرياض.
٤٠. سنن ابن ماجه، للإمام ابن ماجه ط المكنز الإسلامي.
٤١. سنن أبي داود، للإمام أبي داود ط المكنز الإسلامي.
٤٢. سنن الإمام الترمذي، للإمام الترمذي ط المكنز
٤٣. سنن الدارمي، للإمام الدارمي ط دار إحياء السنة النبوية.
٤٤. السنن الكبرى، للإمام البيهقي تحقيق محمد عبد القادر عطا الناشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٤٥. سنن النسائي المجتبى، للإمام النسائي ط المكنز.
٤٦. سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي ط مؤسسة الرسالة بتحقيق شعيب الأرنؤوط.
٤٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي: دار الكتب العلمية.
٤٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب للإمام ابن العماد الحنبلي الناشر دار ابن كثير.
٤٩. شرح السنة، للإمام محيي السنة، البغوي الشافعي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: المكتب الإسلامي– دمشق، بيروت
٥٠. شرح علل الترمذي، للحافظ ابن رجب تحقيق د / نور الدين عتر ط دار السلام.

٥١. صحيحُ ابن خُزَيمة، للإمام ابن خزيمة تحقيق د/ محمد مصطفى الأعظمي الناشر المكتب الإسلامي.
٥٢. الضعفاء الكبير، للإمام العقيلي تحقيق د/ عبد المعطي قلعجي ط دار الكتب العلمية بيروت.
٥٣. الضعفاء الكبير، للإمام العقيلي تحقيق د/ عبد المعطي قلعجي ط دار الكتب العلمية بيروت.
٥٤. الضعفاء والمتروكين، للإمام ابن الجوزي، تحقيق عبد الله القاضي ط دار الكتب العلمية بيروت.
٥٥. الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، ت عبد الله القاضي ط دار الكتب العلمية.
٥٦. طبقات الحفاظ، للإمام جلال الدين السيوطي، ط: دار الكتب العلمية – بيروت،الأولى ١٤٠٣.
٥٧. الطبقات الكبرى لابن سعد ط دار صادر – بيروت.
٥٨. العبر في خبر من غبر للإمام الذهبي الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٩. علل الحديث بين القواعد النظرية والتطبيق العملي، أ.د/ أحمد معبد عبد الكريم، وأد محمد نصر الدسوقي. ط. مكتبة الإيمان.
٦٠. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، للإمام أبي الفرج ابن الجوزي المحقق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان: الثانية، ١٩٨١م.
٦١. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للإمام الدارقطني تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. ط دار طيبة – الرياض، الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م. وعلق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ط دار ابن الجوزي – الدمام.
٦٢. العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبد الله. الناشر المكتب الإسلامي الأولى ١٩٨٨م.
٦٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر ط دار الريان للتراث.
٦٤. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، للإمام السخاوي، المحقق: علي حسين علي،الناشر: مكتبة السنة – مصر.

٦٥. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، للشيخ محمد عَبْد الحَي الكتاني بتحقيق/ إحسان عباس،الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت
٦٦. الفوائد، للإمام أبي القاسم تمام بن محمد الرازي المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض.
٦٧. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام الذهبي، المحقق الشيخ: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة
٦٨. الكامل في الضعفاء للإمام ابن عدي الناشر دار الكتب العلمية.
٦٩. الكنى والأسماء، للإمام أبي بِشْر الدولابي، ت: نظر الفاريابي، ط: دار ابن حزم.
٧٠. اللباب في تهذيب الأنساب للإمام ابن الأثير الجزري،ط دار صادر بيروت.
٧١. لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت تحقيق دائرة المعرف النظامية الهند.
٧٢. المختلطين، للإمام صلاح الدين العلائي تحقيق/ د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد،ط: مكتبة الخانجي – القاهرة.
٧٣. مسند أحمد للإمام أحمد ط مؤسسة الرسالة وط دار الحديث.
٧٤. مسند الشاميين للطبراني،ت حمدي السلفي ط مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى.
٧٥. مسند الشهاب، للإمام القضاعي، ت: حمدي السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٧٦. مشيخة ابن الجوزي، للإمام ابن الجوزي، تقديم وتحقيق: محمد محفوظ، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٧٧. مشيخة النسائي، للإمام النسائي، تحقيق الشريف حاتم العوني. الناشر دار عالم الفوائد – مكة المكرمة.
٧٨. المعجم الكبير، للإمام الطبراني، تحقيق حمدي السلفي ط وزارة الأوقاف العراقية.

٧٩. المعجم الوسيط، المؤلف / إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار، ط دار الدعوة، تحقيق / مجمع اللغة العربية.
٨٠. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للعلامة أبي عبيد البكري الأندلسي، ط عالم الكتب، بيروت.
٨١. معرفة الرجال عن ابن معين لابن محرز تحقيق محمد كامل القصار. الناشر مجمع اللغة العربية الأولى ١٩٨٥م.
٨٢. معرفة علوم الحديث، للإمام أبي عبد الله الحاكم المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– الثانية.
٨٣. المغني في الضعفاء، للإمام الذهبي، المحقق أد/ نور الدين عتر، ط دار الريان للتراث.
٨٤. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، للإمام برهان الدين ابن مفلح، ط: مكتبة الرشد– الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
٨٥. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد للإمام برهان الدين ابن مفلح – الناشر مكتبة الرشد – الرياض.
٨٦. من تكلم فيه وهو موثق للإمام الذهبي ت.محمد شكور.ط مكتبة المنار ١٤٠٦هـ.
٨٧. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، للإمام ابن الجوزي بتحقيق/ محمد عبد القادر عطا، وآخر ط دار الكتب العلمية، بيروت. الأولى.
٨٨. الموضوعات، للإمام ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
٨٩. مؤلفات ابن الجوزي، المؤلف: عبد الحميد العلوجي، الناشر: دار الجمهورية – بغداد – سنة النشر: ١٣٨٥ – ١٩٦٥م.
٩٠. ميزان الاعتدال للإمام الذهبي ط عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٩١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، للإمام ابن تغري بردي،ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.
٩٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، للإمام ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.